بمناسبة اليوم العالمي لها

المتاحف تتخطى الحدود الجغرافية والحواجز

٦ الوفاق/ وكالات

بدأ المجلس العالمي للمتاحف (ICOM) تنظيم الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف في سنة ١٩٧٧م، حيث خرجت الفكرة إلى النور أثناء اجتماع الجمعية العامة للمجلس في موسكو، ويحتفل به سنوياً في ١٨ مايو من كل عام، أو حول هذا اليوم من شهر مايو، حيث إن الاحتفال لا يقتصر على هذا اليوم فقط، بل قد يستمر على مدى أسبوع بكامله، وربما يستمر لشهر. والغاية من تنظيم هذا اليوم هو «إتاحة الفرصة للمختصين في المتاحف التواصل مع المجتمع، حيث أصبح المتحف يعرف بمؤسسات تعمل في خدمة المجتمع وتطويره.

أهمية المتاحف في تنمية المجتمع

ويهدف هذا الاحتفال إلى زيادة الوعي بأهمية المتاحف في تنمية المجتمع. ويشجع المجلس العالمي للمتاحف على مشاركة المتاحف بمختلف أنواعها وتخصصاتها في هذه الاحتفالية، حيث يعمل جاهداً على جمعها سنوياً في هذا اليوم لنشر فكرة الشمولية والعالمية التي هي إحدى خصائص هذه الاحتفالية التي تتخطى الحدود الجغرافية والحواجز.

وكل عام يجتذب اليوم العالمي للمتاحف مشاركين من كافة أنحاء العالم.

وينتشر هذا الاحتفال عبر قارات العالم الست، وهو الشيء الذي يؤكد شعبية هذا الحدث وأهميته ومدى حرص الدول على المشاركة فيه. ومن المحطات المهمة في تاريخ تلك الاحتفالية اقتراح المجلس منذ عام ١٩٩٢م تحديد موضوع خاص للاحتفالية، وجاء ذلك نتيجة تزايد أعداد المتاحف المشاركة في الاحتفال، وكان موضوع ١٩٩٢م هو «المتاحف والبيئة»، أما في احتفالية عام ٢٠٠٨م فقد تجاوز عدد المتاحف المشاركة عشرين ألف متحفاً من ٩٠ دولة وكان عنوان الاحتفال «المتاحف وسائل للتغير الاجتماعي والتنمية»، وفي عام ٢٠٠٩م كان موضوع اليوم العالمي للمتاحف المتاحف والسياحة، وفي عام ٢٠١١م تم الإعلان عن الشراكة مع منظمات دولية وإقليمية أخرى تشارك المجلس العالمي للمتاحف في السعي للحفاظ على التراث ومنها منظمة اليونسكو، وكان شعار تلك الاحتفالية «المتحف والذاكرة، معروضات تحكي قصتنا». يعدّ المتحف المكان الذي يضم المعروضات والأشياء الثمينة لحمايتها وعرضها والاطلاع عليها وفحصها ودراستها، هو أيضاً أحد وسائل الاتصال، التي تعنى بعرض ثقافة وتاريخ وآثار وتقاليد حياة الشعوب ومن ثم نقلها من جيل إلى آخر، ومن شعب إلى آخر. وموضوع الاحتفالية يبين أن دور العرض المتحفي ليس فقط حكاية القصص عن الماضي، ولكن كيف يمكنه كذلك جذب المجتمع، وإيجاد شعور مجتمعي عام بتعزيز العلاقات السلمية بين الناس، وتقبل تاريخ النزاعات تحت راية المصالحة هو هدف اسمى لمستقبل أفضل. وحيث إن أحد أهم أهداف هذا اليوم هو تمكين المتحف من الوصول إلى العائلات التي ليست ضمن زوار المتحف المعتادين، لذا يجب أن يتضمن تنظيم تلك الاحتفالية بعض الأنشطة والفعاليات المبهجة والتي تعكس جو المودة والألفة وتبرزها، والتي يجب تترك أثراً إيجابياً على المشاركين في هذا اليوم وتشجعهم على العودة لزيارة المتحف مرة أخرى، وفي سبيل ذلك تتفنن المتاحف في تحقيق ذلك، فبعض المتاحف تخصص جولات مجانية مزودة بمرشدين وتكون مخصصة للعائلات والأطفال، وبعضها يقيم مسابقات في الرسم ويقدم جوائز قيمة، وبعضها يعقد عروضاً موسيقية وفنية، وغيرها من الأمور التي تجعل زيارة المتحف في هذا اليوم مختلفة عن غيره من الأيام. وتكمن الغاية وراء هذه المناسبة في إتاحة الفرصة للمختصين بالمتاحف من التواصل مع الجمهور واطلاعهم على أهم التحديات التي تواجه المتاحف حيث أصبحت اليوم – حسب تعريف المجلس للمتاحف- «مؤسسات في خدمة المجتمع وفي تطوره». وأول متحف افتتح في قارة آسيا هو متحف آرميتاج في لينينغراد بروسيا، وأول متحف في إيران المتحف الوطني الإيراني.

تعريف المتحف وأصل التسمية

يمكننا وصف المتحف بأنه المكان الذي توضع فيه الأشياء ذات القيمة الكبيرة، وقد تم تسمية المتحف في اللغة الانجليزية باسم museum وهي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية (ميزيون) ومعناها (دولة الشعر والادب والفكر)، ونجد أن المتحف قديماً لم يكن بالشكل المتعارف عليه الآن من اقتناء التحف والأشياء الثمينة، فقد يطلق على المكان الذي يحتوي على الكتب وأدوات الفلك والجراحة. ولكن مفهوم المتحف اليوم ممكن وصفه على انه أحد الوسائل التعليمية لتفعيل تدريس مادة التاريخ لتجسيد الوقائع أمام الطلاب وإتقان فهمها، وايضا يمتد ليشمل المكان السياحي الترفيهي الذي يقبل السياح على زيارته عند تواجده في رحلة سياحية في أي بقعة من بقاع العالم والتي تمده بكافة المعلومات الثقافية عن حضارة البلد التي يسافر إليها.. ولتعميق فكرة الانتماء الاجتماعي للافراد من خلال تعرفهم على حضارتهم وتاريخهم.

الثقافة والتنشئة المتحفية

الثقافة المتحفية هي من التحديات التي تواجه، الدول والثقافة الخاصة بأي مجال من المجالات تساهم وبلا شك في إثراء المجتمعات وتعمل على تقدمها، وانتشار هذه الثقافات يعطي أرضية خصبة للإبداع، وبما أن التراث جزء من التاريخ فلابد وأن يتعرف عليه الأجيال عن طريق الزيارات العلمية والترفيهية والتعرف العملي المرئي للصور والمقتنيات التاريخية والمعروضات المتحفية المتنوعة.

ومساهمة المتاحف في نشر الثقافة هو معيار أساسي في التنشئة الاجتماعية للإنسان بدءا من مرحلة الطفولة، تبدأ من الاسرة لتنتقل من جيل الى جيل لاحقاً لتشكيل هويته الذاتية بل وتحديد سلوكياته وتوجهاته حيث تولد لديه الشعور بالانتماء الاجتماعي، فالثقافة لا تهذب الفكر والحواس فقط لكنها تعد الإنسان للمستقبل بالمثل.. لذا فإن المتاحف ليست مجرد مخزن لحفظ الآثار.

أنواع المتاحف

التصنيف الأول للمتاحف هو التمييز بين متاحف الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والآثار والتاريخ والأنثروبولوجيا والعلوم الطبيعية والمعرفة والتكنولوجيا، المتاحف الإقليمية المحلية والمتاحف المتخصصة.

في الوقت نفسه، أدى تطور المتاحف منذ الحرب العالمية الثانية إلى إزالة الحدود بين التخصصات والمجموعات تدريجياً، ويبدو الآن أنه من المبرر تقسيم المتاحف إلى الأنواع التالية:

المتاحف التاريخية: وتحتوي على مؤلفات قديمة وآثار تروي خلفية الأنثروبولوجيا والآثار والتاريخ.

المتاحف المتخصصة: تعرض الأعمال التاريخية والفنية للجمهور في المناسبات الخاصة، يُعرف نوعان من هذه المتاحف باسم المتاحف المفتوحة والمتاحف المحلية.

المتاحف العلمية: وهي تعد وتحافظ على النباتات والحيوانات والصخور والاتربة والحفريات وما لم تتدخل اليد البشرية في إنشائها وهي أنواع مختلفة من متاحف التاريخ الطبيعي والحيوانات البرية والنباتات والأسماك والحيوانات وتصنف، المتاحف العلمية هي أكثر المتاحف نشاطا وحفاظا على الصيانة.

المتاحف الصناعية: تعرض إبداعات الإنسان الصناعية في مجالات الاختراعات والاكتشافات والسيارات والآلات وما شابه، ويطلق عليها متحف الاختراعات ومتحف الاكتشاف ومتحف الآلات ومتحف المركبات وما إلى ذلك. المتاحف الفنية: الأعمال والآثار الجميلة المتعلقة بالرسم والعمارة والنحت والفنون الزخرفية والحرف اليدوية، والأجهزة المنزلية، ومتحف الخط، والكتب والتجليد، ومتحف السيراميك والبلاط، ومتحف السجاد، ومتحف النحت والتطعيم، والحرف الخشبية، والأحجار الكريمة. ومتحف الأحجار الكريمة.

المتاحف القومية: وهي المتاحف التي تحافظ على التراث الفني للبلد الكائنة فيها، حيث تستمد تعريفها من الوظيفة التي تقوم بها، ويحتاج هذا النوع من المتاحف الى التحديثات المستمرة لتطوير طرق العرض للمقتنيات والآثار التي توجد بها.

إنشاء أول متحف في إيران

في عام ١٩٧٠م، بعد عودة ناصر الدين شاه قاجار من رحلة إلى أوروبا وقام بزيارة المتاحف الأوروبية، أمر ببناء أول متحف في إيران. مستوحى من المتاحف الأوروبية، حوّل ناصر الدين شاه قاعة السلام في قصر كلستان إلى مكان لجمع الأشياء القديمة وممتلكات المحكمة.

قدم كلمة «متحف» الفرنسية إلى إيران لأول مرة، وبهذه الطريقة تم تشكيل أول متحف للتاريخ الإيراني تحت اسم المتحف الهمايوني. ومع ذلك، تم إنشاء أول متحف رسمي لإيران في عام ١٩١١م بأمر من وزير التعليم في ذلك الوقت، مرتضى قلي خان، تحت اسم المتحف الوطني الإيراني.

تم إطلاق هذا المتحف مع ٧٢ قطعة، معظمها سجاد قديم، في إحدى قاعات مدرسة دار الفنون. بعد ذلك، تم إنشاء العديد من المتاحف تدريجياً في جميع أنحاء البلاد وعرض كل منها جزءًا من تاريخ إيران الغني وحضارتها. ونظراً لتاريخ إيران الغني والقديم، يمتلك هذا البلد متاحف جذابة ومذهلة وللعاصمة طهران ومدينة تبريز (مركز محافظة آذربايجان الشرقية شمال غربي إيران) أكثر المتاحف في إيران. والشعار العالمي لهذا العام في يوم المتاحف هو «المتاحف والاستدامة والرفاهية» وانطلاقاً من ذلك؛ تم اختيار شعار الهوية الوطنية والحيوية الاجتماعية لأسبوع التراث الثقافي الوطني، وفيمايلي نذكر بعض المتاحف في ايران:

المتحف الوطني الإيراني في طهران

في مجموعة المتحف الوطني الإيراني، باعتباره أكبر وأهم وأقدم متحف في البلاد، يتم عرض معظم الاكتشافات الأثرية من الحفريات العلمية من العصر الحجري القديم إلى العصر الإسلامي في إطار متحفين هما «إيران القديمة» و«علم الآثار والفن الإسلامي في إيران». افتتح المتحف الوطني الإيراني في عام ١٩٣٧ في أول مبنى متحفي للبلاد. تم تصميم المبنى من قبل المهندس المعماري الفرنسي أندريه جودار، مستوحى من قوس الكسرة، وتولى بناءه إثنان من المهندسين المعماريين الإيرانيين، وهما عباس علي معمار والأستاذ مراد التبريزي. يتضمن «متحف إيران القديمة» متحفين من «عصور ما قبل التاريخ لإيران» مع قطع من العصر الحجري القديم وحتى نهاية الألفية الرابعة قبل الميلاد (أي من أقدم العصور إلى ما قبل اختراع الكتابة) و«متحف الفترة التاريخية» مع قطع من أواخر الألفية الرابعة قبل الميلاد (أي بداية استخدام الكتابة) حتى نهاية العصر الساساني.

تم بناء متحف الآثار والفنون الإسلامية في إيران على أساس مخطط مستوحى من القصر الساساني في بيشابور، على شكل مثمن، تبلغ مساحته حوالي ٤٠٠٠ متر مربع وله ثلاثة طوابق. تم تجهيز هذا المبنى لإنشاء متحف الآثار والفنون الإسلامية في إيران وافتتح في عام ١٩٩٦.

الطابق الأرضي من هذا المبنى مخصص لقاعة الاجتماعات وقاعة المعارض المؤقتة. تم ترتيب أعمال متحف الآثار والفنون الإسلامية الإيرانية في الطابقين الأول والثاني وفقاً للجدول الزمني التاريخي، وتبدأ الزيارة من الطابق الثاني وتنتهي في الطابق الأول. يتكون المتحف الحالي من ٦ قاعات على طابقين: الطابق الثاني يضم قاعات الإسلام المبكر والسلاجقة والإيلخانية، والطابق الأول يضم قاعات القرآن والتيموريين والصفويين والأفشار والزند والقاجار.

معظم القطع الموجودة في هذا المتحف هي أعمال مختارة من الحفريات العلمية أو المجموعات المرموقة مثل دار الشيخ صفي الدين الأردبيلي.

المتاحف في آذربايجان الشرقية.. تصاميم غاية في الجمال

يعود تاريخ تأسيس المتاحف في آذربايجان الشرقية الى عامي ١٩٢٧ و ١٩٢٨ حيث كان اول ما عرضت فيها هي المسكوكات المعدنية التي عثر عليها في تبريز. وفي عام ١٩٥٧ عرضت فيها ٢٠٢ قطعة اثرية تعود الى متحف ايران. ويضم هذا المتحف حالياً انواع التحف من سجاد ومسكوكات واواني خزفية وتماثيل تعود الى عهود قديمة وقد شُيدت جدرانه بجداريات منقوشة بلوحات تمثل تاريخ نضال هذه المحافظة. متحف سنجش: أُقيم هذا المتحف في بيت سلماسي الاثري وذلك في العصر القاجاري وتم تسجيله في منظمة آلاثار الوطنية تحت الرقم (١٨٦٢) . وشيد مبنى هذا المتحف بتصميم هندسي غاية في الجمال وذلك على شكل مثلث وعلى ارض مساحتها ٦٥٠ متراً مربعاً ويتكون من طابقين مجموع مساحتهما بلغت ٨٧٥ متراً مربعاً، اضافة الى القبو الذي تتصل بابه بدهليز. كما يضم القبو مطبخاً ومخزناً لحفظ الارزاق. اما الطابق الارضي فيطل على فناء المتحف من خلال نوافذ خشبية قديمة تتحرك عمودياً. استخدم التذهيب في طلاء البناء الذي ضم ايضاً على شومينات جميلة.

متحف امير نظام: ان متحف او عمارة امير نظام يتألف من طابقين مجموع مساحتهما ١٥٠٠ مترمربع ويشتمل المبنى على فناءين احدهما داخلي وآخر خارجي اضافة الى حديقة كبيرة واحواض غاية في الروعة، كما يضم اعمدة وايوانات بُنيت بالآجر الاحمر مما زاد من جماليتها.

يحتوي الطابق العلوي على شبابيك خشبية زُينت بقطع من الزجاج الملون وتفتح عمودياً، وهو تصميم اتبع في القدم ويطلق على مثل هذه الشبابيك (الارسي). كما يضم الطابق الاول صالات للعرض خصصت للمسكوكات المعدنية والاواني الزجاجية والادوات الموسيقية والصناعات اليدوية.

متحف الخزفيات: خصص هذا المتحف للاواني والتماثيل الفخارية والخزفية التي عثر عليها في الحفريات والتي تعود الى حقب زمنية مختلفة، وبما ان مراحل التقدم الحضاري في العصور القديمة كان يقيّم بتطور صناعة الفخار لذا يكتسب هذا المتحف اهمية خاصة لاسيما وان هذه الصناعة لاتزال متداولة في هذه المحافظة.

> نظراً لتاريخها الغني والقديم، تمتلك ايران متاحف جذابة ومذهلة واكثرها يتمركز في العاصمة طهران ومدينة تبريز وتضم هذه المتاحف الاواني والتماثيل الفخارية والخزفية التي عثر عليها في الحفريات والتي تعود الى حقب زمنية مختلفة

● اخبار قصيرة

اجراء ٨٠٠ برنامج خلال عشرة الكرامة لهذا العام في خوزستان

قال الأمين التنفيذي لمقر عشرة الكرامة: سيتم اجراء ٨٠٠ برنامج خلال عشرة الكرامة لهذا العام في خوزستان.

وأشار حجة الإسلام قاسم سميري، أنه خلال عشرة الكرامة، ستقام برامج مختلفة بمشاركة المراكز الثقافية والفنية في المساجد وكذلك مقر إحياء ذكرى عشرة الكرامة في المحافظة.

وأضاف: إن المراكز الثقافية والفنية خططت لثماني ليال من الشعر الرضوي بطاقة استيعابية من ٥٠٠ إلى ألفي مشارك في ثماني مدن بخوزستان.

معتبرا مؤتمر بمحورية الحجاب والعفة بمناسبة ذكرى ميلاد السيدة فاطمة معصومة(ع) تحت عنوان «السيدة معصومة أفضل بنت في العالم» من ضمن برامج هذه العشرة المباركة. مشيرا إلى أن سدنة الحرم الرضوي سيزورون خوزستان أيضا ابتداء من اليوم الأول لعشرة الكرامة وسيشاركون المواطنين فرحتهم ويلتقون بعوائل الشهداء والمضحين ويزورون المرضى في المستشفيات.

وقال، تم التخطيط لبرنامج تحت عنوان ميدان الهوسة الرضوية في مدن باوي ودشت آزدكان والحميدية وشادكان والشوش، والذي سيعقد خلال عشرة الكرامة.

تجدر الإشارة إلى أن عشرة الكرامة تبدأ كل عام مع ذكرى ولادة السيدة فاطمة المعصومة (ع) والذي يصادف في ٢١ مايو ويستمر حتى عيد ميلاد الإمام الرضا (ع) ٣١ مايو.

مدينتا بندر عباس وبندر خمير تحتفلان بيوم السياحة الإيراني والعالمي

الوفاق/ قال المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في هرمزغان: إن مدينتي بندر عباس وبندر خمير ستقدمان ممتلكاتهما في الاحتفال بيوم السياحة الإيراني والعالمي.

وأعلن محمد محسني: ان بندر خمير مدينة عالمية للتعلم ومدينة بندر عباس مدينة إبداعية للحرف اليدوية. وفي الاحتفال الذي سوف يقام بمناسبة يوم السياحة الإيرانية والدراسات الإيرانية في ٢١ مايو ٢٠٢٣ في طهران. سيتم تعريف هاتين المدينتين.

وأشار المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في هرمزغان إلى أن هذا الحفل سيقام بحضور السفراء والمستشارين الثقافيين للدول المختلفة ومسؤولي اليونسكو، وقال: على هامش هذا الحفل، ان مدينتي بندر عباس ومدينة بندر خمير ستقدمان الخبرات في شكل معارض وورش عمل. وتابع محسني: تم اختيار بندر خمير كمدينة تعليمية عالمية في عام ٢٠٢٠م، وتم اختيار بندر عباس كمدينة حرفية إبداعية من قبل اليونسكو في عام ٢٠١٩.